Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا جعل الترمان من مصر رمزا سلبيا يدلل به على كل ما يتوقع حدوثه لشعوب العالم ، فدماء مضطهديهم دماء سامه ، وماؤهم كالنيران لا تروى ظمأ ، ولذا فهم يعيشون فى ظلام حالك لن يتبدد الا حين تجثو هذه الشعوب أمام الأجانب الذين سينتقمون منها مهما مر من الليالى .

ولم يكن دافيد شمعونى דוד שמעוני أوفر حظا من أقرانه أدباء العبرية ، فقد سقط فى نفس هوة الأوهام والخيالات التى سقطوا فيها وتوصلوا — من خلالها — الى نظريات ونتائج خاطئة من أساسها .

فقد اتخذت مصر فى شعره صورة مخيفة تثير فيه الرعب والفزع كلما دنا منها ، فقد كتب شمعونى عام ١٩٢١ — وهو عام هجرته الى فلسطين بصفة نهائية — مجموعة من القصائد تحت عنوان ממדבר למדבר من صحراء الى صحراء ، تحدث فيها عن معاناته فى رحلته الى فلسطين ، وصور هذه الرحلة على أنها انتقال من صحراء الى صحراء أخرى ، أو — بمعنى آخر — من صحراء أوروبا المقفرة الى صحراء يهوذا ، فقد بات العالم كله — بالنسبة لهم — صحراء .. وقد خص دافيد شمعونى مصر بقصيدة تحت عنوان בנמל סעיד فى ميناء بور سعيد ، استلهم فيها ماضى بنى اسرائيل فى مصر فى عصر موسى وأشار الى أن العالم كله قد صار — بعد الحرب العالمية الأولى — صحراء مترامية الأطراف ، لا تقل فى قسوتها وشقائها عن صحراء سيناء ، وان فترة الشقاء والبؤس — التى يعيشها بنو اسرائيل — قد امتدت الى أربعة آلاف سنة ، منذ خرجوا من مصر ، وهاهى النوائب تطل برأسها مرة أخرى ، ومن مصر أيضا ، ومن فوق قمة الاهرامات !! ثم يؤكد شمعونى فى نهاية القصيدة على أن الصراع التاريخى بين المصريين وبنى اسرائيل لن يشهد انفراجا ، فالشعب المصرى ما زال محافظا على خصائص أجداده من حيث ابتعاده عن الشفقة والرحمة ، وما يفعله الأجداد بفعله الأبناء ، ولذا « فالربط بين بحرين أسهل كثيرا من التقريب بين قلبين ، والطريق من البحر المتوسط الى المحيط الهندى أقصر وأسهل كثيرا من طريق نفس الى نفس » .